البعد الدينامي للرؤيا الإسلامية في صيانة ذاتية المرأة في ظل معايير التحرر الغير مشروط وحركة الانعتاق الموهوم

■ **الدكتورة زينب محمد عيسى**
كاتبة وباحثة و مديرة جمعية السيدة زينب الخيرية – بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن" (النور: ٣١).
" يا أيها النبي قل لأزواجك" (الأحزاب: ٥٩).
التأمل في الآيات الكريمة تُبيّن البُعد الدينامي للرؤيا الإسلامية في صياغة شخصية المرأة. كما تبيّن الآيات الكريمة فريضة شرعية هادفة الى تحصين المرأة من الانزلاق في متاهات الإثم والانحراف والحرام، والعروج الى المستويات الأخلاقية التي تُهذِّب النفس من مركز الضبط الداخلي ضمن إطار التقنين التشريعي الإلهي بما يضمن حصانتها وحمايتها.
إنَّ قيمة المرأة تتمثّل بما شرَّع لها الإسلام من وعي لفكرها وخصوصيتها ودوافعها ورغباتها الأصلية، وتشريع أسس التبادلات العلائقية في إطار من الحشمة والستر اللذان يشكّلان دعائم قوة وحماية من الإغراء والانفلات الغريزي اللاأخلاقي.
الستر والحجاب هما من الفرائض المشتركة بين الأديان الإلهية التي تُحقق للمرأة أرقى مستوى من التعزيز والتكريم لمكانتها وتُمثل عاملاً أساسياً في عوامل الارتقاء النفسي والبنيوي والوظيفي والاجتماعي من حيث أن المرأة تشكّل نصف المجتمع، لا بل هي التي تصنعه وتبنيه. وكما يقول الإمام الخميني (قدس سره) " إن المرأة إنسانة، بل إنسان عظيم، وهي مربية للمجتمع، ومن أحضان المرأة يولد الرجال، إن سعادة البلدان وشقائها منوطان بوجود المرأة(٢).
لقد شهد مطلع الثمانيات من القرن الماضي اهتماماً ملحوظاً بالمرأة، وقد أخذت حيزاً هاماً في المشهد الاجتماعي والثقافي والسياسي، وحظيت باهتمام مطرد على المستويين الدولي والإقليمي، وتحوّل موضوع المرأة الى حركة اجتماعية. وبرزت حركات نسائية متعددة التنظيمات والعلاقات والمرجعية والاهتمامات. كما أنها مرتبطة بالتيارات الفكرية والسياسية التي تتراوح بين المحافظة والتقليد وبين التجديد والتحديث، وبين تيارات تؤكد على المرجعية الاسلامية في رؤاها وخطابها، بمعنى أنها لا تهدف الى استبدالها بمرجعية أخرى تعمل على المطالبة بالمساواة بين الجنسية تبعاً لمفهوم الحركات النسائية الغربية.
لقد أثبتت الوقائع خلال العقود الثلاثة الماضية بأن الدعم اللامتناهي للمرأة بهدف القضاء على جميع اشكال التمييز ضدها يشكل الوجه الخفي لبرنامج العولمة. والصورة السلبية التي تستنبطها قطاعات واسعة من الرأي العام العالمي تجاه العالم العربي والاسلامي، وثقافته وقيمه. باعتبار أن المرأة تمثل في جوهرها مستودع الموروث الثقافي الديني والحضاري. كما أنها الوجه الآخر للصحة الاسرية والمجتمعية في بعديها النمائي والانتمائي. والسؤال الذي يطرح: هل استطاعت معايير التحرر الغير مشروط لتحرير المرأة – ومنها خلع الحجاب- من تحقيق الارتقاء الإنساني الذي يمهد السبيل لبناء نوعية حياة راقية، ومتجددة، وخلاقة ؟؟
وقراءة في بعض الوقائع تُبيّن بأن معايير تحرير المرأة وحركة الانعتاق الموهوم التي تنادي بها شعارات مناهضة للإسلام لم تُحقق سوى استلاباً لقيمة المرأة وهدراً متصاعداً لكيانها واختزالها "الى شيء ما" بدل أن تكون "إنساناً ما". أدخلتها في دائرة المجتمع المأزوم، وفي إطار الاستثمار إعلاميا في موضوع الجنس والتحريض على الرذيلة والجريمة الاخلاقية في اطار خطوط الصداقة "الدولية التي تنشط التبادلات الاباحية.

إن اختزال المرأة إلى صورة جسد يشكل أحد مقومات اقتصاد السوق في عصر العولمة. لقد تحول الجسد من خصوصية وحميمية تبحث عن المتعة الحلال، إلى جسد بارد، يعمل كطاقة تبادل اقتصادية بالترغيب والترهيب.

إن اختزال المرأة إلى صورة جسد يشكل أحد مقومات اقتصاد السوق في عصر العولمة. لقد تحول الجسد من خصوصية وحميمية تبحث عن المتعة الحلال، إلى جسد بارد، يعمل كطاقة تبادل اقتصادية بالترغيب والترهيب. وبهذا تم الانتقال بصورة الجسد من مهارة إقتصاد الانتاج إلى مهارة إقتصاد الجنس. المرأة وتبعاً لثقافة العولمة مقبلة " لا بل إنها تعيش" حالة فوضى تبادلية علائقية عارمة لن تجد حلاً لها إلا في العزلة والانفجارات الذهنية.
لقد برزت مع تنامي ظاهرة النمو الحضاري وكنتيجة لحركة التغيير التي تنادي به المرأة ظاهرة الجنسية المثلية (زواج الشاذين جنسياً). فقد بذلت جهوداً واسعة النطاق على المستوى الرسمي في الولايات المتحدة الاميركية لدعم الدفاع عن حقوق مثليي الجنس وحمايتهم. وقد أقرت العديد من الدول الأوروبية، كذلك في بعض الولايات الأميركية قانون الزواج، والتوريث، والتبنّي لمثليي الجنس.
ناهيك عن الاستعراضية الجنسية؛ وهي مرتبطة بالاعلان والاعلام الراهنين. وهي عبارة عن استغلال الجسد على كافة الصعد لتمرير السلع الاستهلاكية في اطار عملية تشريطية معقدة، هناك محاولة تحريف لعلاقة المرأة بجسدها الذي هو كلٌّ غير منفصل عن منظومات القيم والادوار والمعطيات الثقافية، إلى حضور مادي استهلاكي، مهيأ للاستغلال كأية سلعة في الاسواق. ويجري تداوله حسب العرض والطلب. تشير الدكتورة أمينة خميس الظاهري استناداً إلى دراسة أجرتها حول صورة المرأة في الاغاني الشبابية العربية الخليجية. "أن معظم الاغاني أظهرت المرأة في ملابس من العصر الفيكتوري، والذي لا يمت للمجتمع العربي بأية صلة – كما تظهر

إن تنامي ظاهرة المتاجرة بالاطفال، والنساء، والمخدرات، والجريمة المنظمة وما يرتبط بها من غسل الأموال، والمافيا التكنولوجية الذكية؛ تختصر فجور وجسارة مفاهيم هذا العصر. كما أن الاسرة وتبعاً لثقافة الحضارة الغربية مقبلة "لا بل أنها تعيش" فوضى تبادلية علائقية عارمة لن تجد لها حلاً إلاَّ في العزلة والانفجارات.

المرأة في معظم صور الأغاني بملابس غربية عصرية، وتقوم المرأة باستبدال ملابسها في الأغنية الواحدة أكثر من مرة وكأنها في عرض أزياء. ويتضح من هذا أن النموذج الغربي سواء في شكل المرأة أو ملابسها هو النموذج المطلوب والمعمم والمنتشر عبر وسائل الاتصال الجماهيري، والتي تسعى النساء العربيات إلى تقليده باعتباره النموذج العصري ويبدو أن وسائل الاعلام أقنعتنا بأنه النموذج الأجمل الذي يجب أن يحتذى به من قبل نساء العالم الأخريات. وهو ما يهدد معتقدات الهوية للمرأة العربية في ظل تيارات العولمة التي بدأت تغزو مجتمعاتنا"(٣).

هناك محاولة لطمس الهوية الثقافية الاسلامية وفرض التغيير بالقوة بحجة إنهاء الأنظمة الشمولية واستبدالها بالأنظمة الديمقراطية. هذه المحاولة هي أحد أوجه محاربة الذاكرة التاريخية والموروث الثقافي الديني والإجتماعي من خلال تجاوز المرجعيات التقليدية واستبدالها بمرجعية كونية يجد فيها الفرد نفسه في التيه، والضياع، والعزلة، والانقطاع عن التاريخ والحيَّز الجغرافي اللذين يشكلان إطار الهوية الشخصية. إن الانتماء إلى مرجعية ثقافية يشكل أساس الهوية والنظرة إلى الوجود. والإنتماء إلى الذات لا يستقيم إلا من خلال الانتماء إلى مرجعيات تتجاوزها

اجتماعياً وقيمياً. والثقافة كما يشير الامام الخميني (١٩٧٨/١/٩) "أساس أي أمة، وأساس وطنية كل أمة وأساس إستقلال كل أمة"(٤). وفي تعبير الإمام الخميني (١٩٨١/٩/٢٢) "تعبر الثقافة أساساً عن هوية ووجود هذا المجتمع ومهما كان هذا المجتمع قوياً من النواحي الإقتصادية والسياسية والصناعية والعسكرية فإن الانحراف الثقافي سيحوله إلى كيان خاوٍ وفارغ من أي إعتبار وقريب من السقوط، وإذا كان المجتمع مرتزقاً من الناحية الثقافية وتابعاً للثقافة العدوة، فسيكون مجبوراً على أن ينجَّر إلى جانب الأعداء من ناحية الأبعاد الأخرى للمجتمع، وسوف يستهلك أخيراً ويضيع شرفه في جميع الابعاد والنواحي"(٥).

نحن أمام انهيار مجتمعي، سلوكي ومعياري كبير على مستوى القيم وعلى مستوى التجربة الحياتية اليومية. الأمة الاسلامية أمام انهيار منظم ومقنن بشعارات في ظل التطور التكنولوجي الغير منظم والمتفلت من حدود الضبط، وما رافق هذا التطور من تقدم المعلوماتية والاعلام الفضائي والاعلان، والثورة البيوكيميائية. لقد انتقل الإنسان كما يشير عباس مكي "من صدمة الطبيعة إلى صدمة تكنولوجيا الحضارة، أو من صدمة الإنكفاء إلى صدمة الإنفلات"(٦). لقد انتقل من صدمة إغراء الصناعة الثقافية إلى إغراءات صدمة الكارثة الطبيعية الإجتماعية: السلوك الجنائي الاخلاقي الفردي والمنظم(٧)... انتقل من عولمة الإقتصاد إلى عولمة الإقتصاد الجنسي والاستغلال الجنسي تحت عناوين "السياحة الجنسية"(٨).

الأوجه المظلمة للحضارة الغربية

١- اختراق منظومة الثقافة الاسلامية والهيمنة عليها وتذويب هويتها:

لقد نجحت الحضارة الغربية في اختراق منظومة الثقافة الاسلامية والهيمنة عليها وتذويب هويتها عن طريق حكام مسلمين في بلاد مسلمين أمثال رضا خان، وابنه محمد رضا خان في ايران، وكمال اتاتورك في تركيا اللذين جسدوا المثل الأعلى للإنسان الأوروبي المنتصر.

لقد شهدت فترة حكم رضا خان محاولة جريئة لاعادة تشكيل ايران على ضوء مفاهيم الغرب وتجاربه في محاولة لاستلهام الليبرالية الإقتصادية، والطابع العلماني لنظام الحكم، وجملة مظاهر المدنية في التربية والاجتماع. لقد كان من انقلاب رضا خان عام ١٩٢٠ – كما يشير المفكر والكاتب محمد صادق الحسيني – والمدبر من قبل الانكليز في محاولة لإلحاق ايران بالمسيرة الاتاتوركية العلمانية، كجارتها تركيا المنسلخة من عصر الخلافة العثمانية، بما حملته من مساع حثيثة لمسخ هوية الدولة والمجتمع الايراني ومحاولة جعلها مجرد تابع للغرب"(٩).

لقد كان رضا خان علمانيا متطرفاً، فقد اندفع في معارضة المظاهر الدينية إلى حدود القمع. فأصدر جملة قوانين تربوية وتعليمية أقصى من خلالها رجال الدين في مجال التعليم الرسمي، ثم سلب سلطة المحاكم الشرعية منهم وحصر عملهم في الأصول الشخصية. وفي عام ١٩٣٤، سن جملة قوانين حديثة حول الاوقاف، وتشدد في موضوع إقامة المجالس الحسينية ثم منع الحجاب، وحول التقويم من الهجري إلى الشمسي"(١٠).

وبعد قرار عزل رضا خان من قبل الثلاثي تشرشل – ستالين – روزفلت والإتيان بابنه محمد رضا، بدأ فصل جديد في التغريب تحت عنوان الحرية، وأخرى معاكسة لها في الاتجاه ظاهريا لكنها من جنسها وجوهرها تحت عنوان الثورة والعدالة. فكان فصل الاشتراك بينها والقاسم المشترك الأعظم هو معاداة الدين والتدين والمتدينين، ومحاولة فصل عرى الدين عن السياسة في الأوساط الشعبية كما في الحوزات العلمية(١١).

وهكذا بدأت مع محمد رضا خان مرحلة جديدة أبرز مظاهرها السعي إلى تحويل ايران إلى بلد علماني على شاكلة تركيا، من خلال القضاء على المظاهر الدينية والطقوس والشعائر ونفي الثقافة الايرانية من ميراثها الاسلامي.

وقد وصل الأمر بالشاه محمد رضا أن يرى بالانجازات الاسرائيلية انطباعاً ايجابياً لديه، وكان يرى أنهم قد اثبتوا مستوى عال من الكفاءة، وقد ألمَّوا بآخر التطورات التكنولوجية، فكان على استعداد للتعلم منهم خاصة فيما يتعلق بالأمن. وعليه انتقى بعض الضباط الأساسيين، بما في ذلك بعض أفراد الحرس الملكي وأرسلهم للتدريب في اسرائيل"(١٢).

وفي تركيا حاول مصطفى كمال أتاتورك عبر سلسلة محسوبة بدقة من الاصلاحات في العشرينات والثلاثينات أن يزحزح شعبه بعيداً عن الماضي العثماني والاسلامي، ثم أعلن نفسه سلطاناً، وأسسَّ نظاماً جمهورياً للسلطة السياسية على نمط غربي. ألغى الخلافة المصدر المركزي للسلطة الدينية، وأنهى التعليم التقليدي والمناصب الدينية، والغى المدارس والمعاهد الدينية المنفصلة، وأسس نظاماً علمانياً للتعليم العام، واستغنى عن المحاكم الدينية التي

"أن بيئة التكنولوجيا المعاصرة أدخلت المرأة في دائرة المجتمع المأزوم الذي تنادي به الحضارة الغربية من خلال المساواة بين الجنسين. إن المرأة تعيش في الوقت الراهن في ظل حركة الانعتاق الموهوم وفي ظل معايير التحرر الغير مشروط التي تنادي بها العولمة والتي لم تحقق سوى استلاباً لقيمة المرأة.

طبقت القوانين الاسلامية، واضعاً محلها نظاما قانونيا جديداً مبنياً على القانون المدني السويسري. والغى الاسلام كدين رسمي في الدولة، وقرر أن تكتب التركية باستخدام الحروف الرومانية بدلاً من العربية. وبعد الحرب العالمية سعى إلى تحقيق عضوية حلف الاطلسي في عام ١٩٥٢. وطالب في الدخول في عضوية الاتحاد الأوروبي"(١٣). وليس غريباً أن يؤدي هذا الانصهار في قيام اليهودي حفيد مرزحي عام ١٩٢٣ بافتتاح البرلمان التركي بقوله: "نحن الآن في القرن العشرين لا نستطيع أن نسير وراء كتاب – يعني القرآن الكريم – يبحث عن "التين والزيتون" "فصفق له الدونمة وقالوا: سلمَّنا البلاد لأيدي اتاتورك الأمين، وتركنا الكعبة للعرب. وبالفعل قام أتاتورك بالغاء كل ما يربط تركيا بالاسلام من قريب أو بعيد"(١٤).

٢- التداعي الشامل على المستوى الثقافي الديني والاجتماعي

لقد مهدت الحضارة الغربية بإيديولوجيتها الليبرالية بتهميشها للقيم والثقافة إلى بروز اللامعيارية المجتمعية. لقد اهتزَّت كل القيم والمعايير الإجتماعية، وتشهد نوعاً من الميوعة لأنها تواجه قيم الكسب والمنفعة. لقد تبدلت القيم التقليدية والروحية لصالح القيم المادية والمصالح الفردية وأصبح من يتمسك بتقاليده وثوابته مغترباً في مجتمعه. ولخوف الفرد من فقدان شعوره بالتماثل الاجتماعي، أصبح يتغاضى عن تقاليده وثقافته وموروثاته. إن الازمة العالمية كما يشير العرابي هي "أزمة قيم"(١٥). إن تنامي ظاهرة المتاجرة بالاطفال، والنساء، والمخدرات، والجريمة المنظمة وما يرتبط بها من غسل الأموال، والمافيا التكنولوجية الذكية؛ تختصر فجور وجسارة مفاهيم هذا العصر. كما أن الاسرة وتبعاً لثقافة الحضارة الغربية مقبلة "لا بل أنها تعيش" فوضى تبادلية علائقية عارمة لن تجد لها حلاً إلاَّ في العزلة والانفجارات.

إن الأسرة ومع تنامي ظاهرة النمو الحضاري وكنتيجة حتمية لحركة التغيير الاجتماعي تتجه نحو التفكك. كما وأنه نتيجة لحركة التغيير التي تنادي بها الحرية برزت ظاهرة الجنسية المثلية (زواج الشاذين جنسياً). نحن أمام دينامية بالغة التعقيد تتجه إلى تدمير ونسف الخصوصية الذاتية للبشرية (ذكور، وإناث) بإحلال ظاهرة التبنيِّ على حساب تحديد النسل تحت شعارات الصحة الإنجابية، إنها تحدٍّ خطير على مستوى القيم والموروث الثقافي والديني. كما أن بيئة التكنولوجيا المعاصرة أدخلت المرأة في دائرة المجتمع المأزوم الذي تنادي به الحضارة الغربية من خلال المساواة بين الجنسين. إن المرأة تعيش في الوقت الراهن في ظل حركة الانعتاق الموهوم وفي ظل معايير التحرر الغير مشروط التي تنادي بها العولمة والتي لم تحقق سوى استلاباً لقيمة المرأة.

٣- رؤية الاسلام التكاملية للمرأة

إن التداعيات السلبية لواقع المرأة في ظل العولمة تطرح أهمية مراجعة خصوصية واقع المرأة في الاسلام، والمعايير التي حددتها الشريعة الاسلامية التي اثبتت الوقائع بأنها النموذج المثالي على وضعية التوازن، والاعتراف المتكامل لكيان المرأة بكل أوجهه وديناميات. ففي شخصية المرأة المسلمة تتجمع كل مظاهر الارتقاء والاعتراف بالكيان المستقل، والارادة الشخصية والحرية التي تنطلق من مركز الضبط الداخلي الذي يستند في مرجعيته إلى قوانين إلهية، منها " قانون الحجاب والعفاف. " تحدد الحقوق والتشريعات التي تحقق للمرأة أرقى مستوى من التعزيز والتكريم لمكانتها. وينطبق ذلك على مكانتها الشخصية والاجتماعية والعائلية والزوجية والاقتصادية حتى السياسية وذلك بما يضمن خصائصها وحمايتها. هذه الرؤية الاسلامية تجاه المرأة نجدها في شخصية ما زال عبق ذكراها يتناقل عبر القرون من جيل إلى جيل حيث تتجمع فيها كل عوامل الارتقاء النفسي والبنيوي والوظيفي، هذه الشخصية هي السيدة فاطمة الزهراء (ع) كريمة النبي محمد (ص).

المرأة المسلمة على جميع مذاهبها أمام تحد كبير في اعادة التعامل مع مبادئها وتقييم واقعها على ضوء الكتاب والسنة، والاقتداء بنماذج من التاريخ الاسلامي أمثال السيدة خديجة (ع) التي كانت للنبي محمد (ص) وزير صدق في الاسلام، فكانت بذلك أول إمرأة في العالم تفوز بهذا اللقب السياسي الوزير. كذلك السيدة فاطمة الزهراء (ع) التي تشرفت بلقب "أم أبيها". والأم هي الأصل، وأم كل شيء أصله وعماده، وأم القوم رئيسهم، وأم منزله أي امرأته ومن يدير بيته(١٦). فالسيدة فاطمة الزهراء التي تشرفت بأن تكون "أم أبيها" وأن تكون أفضل نساء العالمين كما أخرج ابن عساكر عن طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي (ص) قال "أربع نسوة سادات عالمهن: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (ص) وأفضلهن عالماً فاطمة"(١٧).

إن المرأة المسلمة مطالبة على المستوى الفردي والجماعي بالوعي لخطورة الإستلاب المبرمج والمخطط في المشروع العولمي، وإعادة تركيبه وصياغته على هدي الإسلام

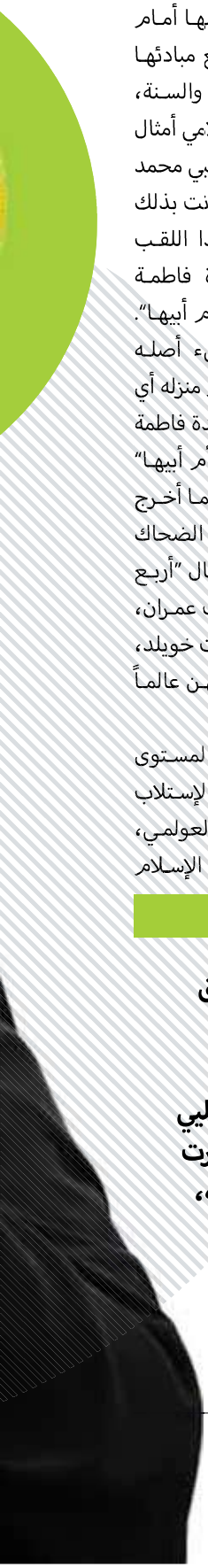

بذلت جهوداً واسعة النطاق على المستوى الرسمي في الولايات المتحدة الاميركية لدعم الدفاع عن حقوق مثليي الجنس وحمايتهم . وقد أقرت العديد من الدول الأوروبية، كذلك في بعض الولايات الأميركية قانون الزواج، والتوريث، والتنبيّ لمثليي الجنس.

ومبادئه. إنها مطالبة وخاصة (السيدات النُخبة) بتوحيد الرؤى نحو مناهضة هذا الاستلاب ووضع الآليات التي من شأنها بلورة الرؤى الاسلامية تجاه المرأة، والتي تحقق على المستوى البنائي الأهلية لبناء حياة كريمة؛ توفر بدورها أساساً متيناً في تحقيق المشروع الشخصي – الاجتماعي، كما أنها توفر شخصية ذات قيمة تكيفية كبرى وقادرة على توظيف طاقاتها بكفاءة، والتعامل بفاعلية وديناميكية مع مجريات الواقع بالقدر الذي يحفظ لها خصوصياتها، ودوافعها ومشاعرها الأصلية.

إن الدعوة إلى الاقتداء بالسيدة فاطمة الزهراء (ع) هي دعوة إلى الالتزام بالمنطق القرآني الذي كما يبين زيعور "قدير في مجال الصقل والتهذيب وقدراته عميقة في تعميق الوعي الاخلاقي والحس بالمسؤولية والربط بالأمة والقيم"(١٨). إنها دعوة إلى القيم الاخلاقية والمبادئ الدينية التي تساعد كما يشير المليجي "في التكيف المتواصل والتوسع المستمر في الاستيعاب العاطفي للناس"(١٩). إنها دعوة إلى نهج التربية السليمة التي كما يشير البرفسور عباس مكي "هي الاعداد للآتي من الايام، عندما يصبح الأبناء أحداثا أو راشدين، وبالتالي منفصلين عن الأهل كهوية وكيان معنوي نفساني، بعد أن تتكون شخصيتهم تأثراً بالأهل، وتمثلاً بسلوكهم، سلباً أم ايجاباً، لأنهم القدوة الحسنة والبوصلة التي تحدد الاتجاهات، والمرجع الذي تقاس به المواقف والمعطيات"(٢٠).

ونحن، في الوقت الراهن، وبحمده تعالى وبتوفيق وعناية منه جلّ وعلا، نعيش صحوة إسلامية عارمة نتلمسها في الاتجاه العام لمختلف الشرائح نحو فهم الاسلام، ومعرفة جوانبه الحياتية، ونحو تطبيق المبادئ والشريعة الإسلامية في كل شؤون الحياة الفردية والمجتمعية؛ باعتبار أن الإسلام يمثل الهوية الحقيقية للبشرية عموماً لقوله تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" (آل عمران: ١١٠).

هذه الصحوة نجدها في التوجه العام للنخبة من علماء الدين والمثقفين والاصلاحيين على اختلاف مذاهبهم إلى تبنّي قضايا المرأة المسلمة ووضع الآليات والاستراتيجيات الهادفة إلى إعادة بلورة حقوق المرأة والفرائض المشرعة لها في القرآن الكريم ومنها "الستر والحجاب والعفاف" حفاظاً على هدي المرجعية الاسلامية في رؤاها وخطابها، والتركيز على بلورة الأدوار الرسالية لسيدات عهد النبوة الأولى أمثال السيدة فاطمة

الزهراء والسيدة زينب بنت عليّ (عليهم السلام). وهذا التوجه العام ظهرت تجلياته من خلال شبكات التواصل، ونشر المعرفة والوعي، واصدار دراسات وعقد الندوات، والمؤتمرات، والتبليغ بحقيقة تلك الشخصية لارتباط خصائصها البنيوية بالثوابت الدينية وبالفكر الرسالي المحمدي التي أثبتت الوقائع أنه النموذج المثالي على وضعية التوازن، والاعتراف المتكامل لكيان الانساني، وباختصار استرداد كامل الاعتبار الانساني الذي بدوره يمهد لعوامل الارتقاء ولبناء نوعية متجددة وخلاقة.

لقد نجحت الحضارة الغربية في اختراق منظومة الثقافة الاسلامية والهيمنة عليها وتذويب هويتها عن طريق حكام مسلمين في بلاد مسلمين أمثال رضا خان، وابنه محمد رضا خان في ايران، وكمال اتاتورك في تركيا اللذين جسدوا المثل الأعلى للإنسان الأوروبي المنتصر.

قائمة المراجع

١.القرآن الكريم

٢.مكانة المرأة في فكر الامام الخميني ، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، قسم الشؤون الدولية، ط٣، طهران، ٢٠٠٨، ص٣١.

٣.الظاهري، أمينة خميس، صورة المرأة في الاغاني الشبابية العربية الخليجية، (الفيديو كليب) المنتدى الرابع لمؤتمر قمة المرأة العربية (المرأة والاعلام) أبو ظبي، ٢ – ٣ فبراير ٢٠٠٢، ص ١٤٦.

٤.الاستقامة والثبات في شخصية الإمام الخميني، ترجمة كاظم ياسين، مركز الإمام الخميني الثقافي، ط ١، ١٩٩٢، ص ٣٣.

٥.مكي، عباس محمود، الخبير النفس جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٩٦.

٦.مكي، عباس محمود، الخبير النفس جنائي وتنامي الجرائم الأخلاقية المعاصرة (م.ن)، ص ٩٨.

٧.(م.ن)، ص ١٠١.

٨.الحسيني، محمد صادق، الخميني في رسائل الإصلاح والتغيير، ط ١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٧.

٩.حمية، خنجر، الشيخ مرتضى مطهري: الاشكالية الاصلاحية وتجديد الفكر الاسلامي، ط ١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٢٥.

١٠.الحسيني، محمد صادق، الخميني في رسائل الإصلاح والتغيير، (م.س)، ص ١٧.

١١.هيكل، محمد حسنين، مدافع آية الله، ط ٧، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٩٩ بتصرف.

١٢.هنتنغتون، صموئيل، صدام الحضارات، (م.س)، ص ٢٧٠.

١٣.شمس، محمود زكي، الارهاب الدولي وزيف أمريكا واسرائيل، (م.س)، ص ٣٣٥.

١٤.العرابي، عبد القادرعبد العرابي، تجارة المخدرات ولاقات الشمال في الجنوب قي ضوء العولمة، ص٩٨.

١٥.المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج١٦، ج ١٦، ص ١١.

١٦.ابن منظور، لسان العرب، ص ٢١٨ – ٢١٩، ج ١.

١٧.السيوطي، الدر المنثور، مكتبة المرعشي النجفي، قم، ايران، ١٤٠٤هـ، ج ٢، ص ٢٣.

١٨.زيعور، علي، التربية وعلم نفس الولد في الذات العربية، دار الاندلس، ط ١، بيروت، ١٩٨٥، ص ٥٢.

١٩.المليجي، عبد المنعم، تطور الشعور الديني عند الطفل والمراهق، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥، ص ٣١٨.

٢٠.مكي، عباس محمود، دينامية الاسرة في عصر العولمة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٣٩.